سلسلة الأديان السرية (٢)

انور ياسين

تعليم الدين الدرزي

١٣ آب ١٩٨٥

ذكرى مرور ألف سنة على ظهور الله في شخص الحاكم بأمر الله، ووجود العقل الكلي في شخص حمزة بن علي، قائم الزمان، وهادي المستجيبين.

مارس ١٩٨٥

صدر في « سلسلة الاديان السرّية »

١ – العقيدة الدرزية	١٩٨٥
٢ – التعليم الديني الدرزي	١٩٨٥
٣ – النبي محمد في العقيدة الدرزية	١٩٨٥
٤ – العجل والشيصبان في العقيدة الدرزية	١٩٨٥
٥ – المعجم الدرزي	١٩٨٥

المقدّمة

في المئة والثلاثة والعشرين سؤالاً وجواباً المثبتة بين دفّتي هذا الكتيّب مجمل العقيدة الدرزية. وهي موجّهة الى «الجهّال» في الدروز ليتعرّفوا دينهم ويتفقّهوا به.

ومعرفة هذه العقيدة محظورة على غير أبنائها. والسبب أنّ الدرزية دين سرّي. والدروز ملزمون باخفائه عن السوى. ومن أجل ذلك يمارسون «التقيّة»، أي الكتمان والمسايرة والمساترة والتدليس والحذر.. وما أشبه.

ولم يكن بودّنا اعلان ما ارتضاه أصحابه سرًّا لو لم تكن المعرفة المتبادلة ضرورة مجتمعية وانسانية بين أناس يعيشون فوق أرض واحدة. فالانسان اذا جهل انساناً أخطأ في فهمه وفي تقدير ظروفه وفي طرائق التعامل معه.

ومن أجل أن نساعد القارىء على استيعاب أفضل لمرامي «الاسئلة والأجوبة» ومعانيها، رأينا أن نكثر الحواشي والشروحات والتعليقات. ولاجل معرفة أوسع يراجع ما كتبناه ونكتبه في بعض أجزاء من هذه السلسلة.

ولسنا مع «تعليم الدين الدرزي» أمام كتاب غير معروف. فهو في كل قرية ومجلس وخلوة، وربما في كل بيت غيور. وهو

أيضاً في معظم مكتبات العالم، ومئات النسخ منه في مكتبات خاصّة. ولن نبالغ اذا قلنا بأننا اعتمدنا على العشرات منها.. وقد ضبطنا بعض الكلمات بالحركات لاجل فهمها.

وطبع في اللغة العربية أكثر من مرّة.. وحاول «مجلس الدروز للبحوث» أن يتحفنا بتعليم جديد، فجاء تحت اسم «التربية التوحيدية»، سنة ١٩٨٠، وصدر منه جزءان.. ولكنّ ما صدر لا يعطي فكرة واضحة عن الدرزية؛ وقد لا يمتّ الى العقيدة بصلة. وهذا شأن طبيعي، لا يلام عليه «مجلس الدروز للبحوث»، لأنّ الدرزية سرّيّة حتى النخاع.

ولاجل الامانة والتركيز على صحة هذا التعليم، اجتهدنا، في الحواشي، الرجوع الى «رسائل الحكمة» المطبوعة في ثلاثة مجلّدات سنة ١٤٠٠هـ، ثم في طبعة ثانية مجلّدة فنّياً سنة ١٩٨٤م، ثم اعتمدنا على كتاب «بين العقل والنبي»، في طبعته الثالثة سنة ١٩٨٤م. فلتراجع هذه المصادر مع مراجعها لاجل الامانة ايّاها.

اولاً - من هو الدرزي؟ وما هي واجباته

١) سؤال الجاهل: أدرزي أنت؟
جواب العاقل: نعم بقوّة مولانا الحاكم سبحانه[١].

٢) س: ما هو الدرزي؟
ج: هو الذي كتب على نفسه الميثاق[٢]، وعبد الحاكم الخلّاق.

٣) س: ما فرض عليك؟
جـ: سدق[٣] اللسان، وعبادة الحاكم، وباقي الشروط السبعة[٤].

---

(١) الحاكم هو الخليفة الفاطمي السادس - أو الخامس بنظر الدروز - . «وجد» سنة ٣٧٥ في ٢٣ ربيع أوّل، الموافق ١٣ آب سنة ٩٨٥م. حكم من ٣٨٦ الى ٤١١ هـ، أي ٩٩٦ - ١٠٢١م. ظهرت في أيامه الدعوة الدرزية سنة ٤٠٨هـ على يد حمزة بن علي، الذي هو تجسيد العقل الكلي. و «وجد» حمزة في اليوم والتاريخ نفسيهما اللذين «وجد» فيهما الحاكم، الأله المعبود، اي في ١٣ آب سنة ٩٨٥م.

(٢) «الميثاق» هو «ميثاق وليّ الزمان»، ووليّ الزمان هو حمزة. والميثاق هو القسَم الذي يؤدّيه الدرزي على نفسه عندما يتسلّم الدين، ويكتبه بخطّ يده، في مكان سرّي للغاية. حفظ قديماً في أهرامات مصر. تجد هذا الميثاق في الرسالة ٥ من رسائل الحكمة، ص ٤٧ - ٤٨. وتجد نصّه في هذا التعليم، س ١٠٩.

(٣) «الصدق» ومشتقاته يكتبها الدروز بحرف «س» لتساوي، بحساب الجمّل، عدد الأنبياء الصالحين، اي: ١٦٤، لأن س: ٦٠، د: ٤، ق: ١٠٠.

(٤) الشروط السبعة هي «الخصال التوحيدية السبع»، وهي: سدق اللسان، حفظ الاخوان، ترك عبادة العدم والبهتان، البراءة من الأبالسة والطغيان، توحيد الحاكم، الرضى، والتسليم. (أنظر رسالتي: ٦٦/٧، و ٧٢/٨ من رسائل الحكمة، وكتاب «بين العقل والنبي»، ص ٣٥٣ - ٣٦٦.

٤) س : وما نقض الحاكم ربّك من الأمور الصعبة عليك وهدمها؟
جـ: بترك الدعائم السبع[٥].

٥) س : كيف تعرف أنّك درزيّ موحِّد[٦]؟
جـ: بترك الحرام وأكل الحلال.

٦) س : ما هو الحلال وما هو الحرام؟
جـ: الحلال مال العقّال والفلاحين، والحرام مال الحكّام والمرتدّين[٧].

ثانياً - متى كانت الدرزية؟

٧) س : متى كان ظهور مولانا الحاكم[٨]؟

---

(٥) الدعائم التكليفية الناموسية السبع، التي نقضها الحاكم، هي دعائم الاسلام، وهي: الشهادتان، الصوم، الصلاة، الزكاة، الجهاد، الحج، والولاية. (أنظر رسالة ٤٩/٦ - ٦٣، و «بين العقل والنبي»، ص ٢٤١ - ٢٤٦).

(٦) «الموحِّد» هو الاسم الحقيقي للدرزي، و «الموحِّدون» هم الدروز. وقد اطلق عليهم اسم «دروز» كرهاً. وهو نسبة الى أحد مؤسسيهم المسمّى «نشتكين الدرزي» الذي يلعنه الدروز باستمرار، لأنّه خان وليّ الزمان حمزة، بعدما كانا يعملان معاً.

(٧) «المرتدين» أو «الخونة» هم الذين دخلوا في الدرزية عند نشأتها، وفي قوّتها. وبعد ضعفها ارتدّوا عنها، وخانوا الامانات. (راجع «بين العقل والنبي»، ص ١٧٠ - ١٧٨ و ١٩٣ - ٢٠١).

(٨) (٩) (١٠) لا يقول الدروز بـ «ولادة» الحاكم. فالحاكم هو الله، وقد كان منذ الأزل. لم يلد ولم يولد. انّما يقولون بـ «الظهور»، أو «التجلّي»، أو «الكشف». الحاكم الاله لم «يكشف» عن الوهيّته الاّ سنة ٤٠٨ هـ. ثم اخفاها سنة ٤٠٩، ثم عاد فـ «كشف» عنها السنتين التاليتين. فسنة ٤٠٩، التي أخفى الحاكم فيها الوهيّته، اختفى فيها أيضاً حمزة، وسائر الدعاة.
←

جـ: كان في السنة الاربعمائة من الهجرة المحمّدية[٩].

٨) س : وكيف ظهر؟
جـ: ظهر وقال: أنه من نسل محمّد حتى أخفى لاهوته.

٩) س : وليش أخفى لاهوته؟
جـ: لأنَّ عبادته كانت قليلة، والذين يحبونه ليسوا بكثير.

١٠) س : متى ظهر وأشهر لاهوته؟
جـ: بعد ثمانية سنين بعد الأربعمائة.

١١) س : وكم سنة قام لاهوته بالإشهار؟
جـ: بقي الثامنة بكاملها، وغاب التاسعة، لأنها سنة محنة واستتار، وظهر أوّل العاشرة والحادية عشرة، ثم أوّل الثانية عشرة. ثم اختفى ولم يظهر بعدها ليوم الدين[١٠].

ثالثاً - متى يوم الدين؟ وكيف؟

١٢) س : وما هو يوم الدين؟
جـ: هو اليوم الذي يظهر فيه مولانا الحاكم بالناسوت، ويحكم فيه العالم بالسيف والعنف.

١٣) س : ومتى يكون ذلك؟
جـ: ذلك أمر غير معلوم، ولكن العلامات تظهر.

١٤) س : وما هي العلامات؟
جـ: إذا رأيتم الملوك انقلبت، والنصارى قويت على

وهي، بذلك، لا تحسب من سني الدروز، ولا من التاريخ عندهم. وقد اعتبرت، بسبب ذلك، «سنة محنة واختبار للموحّدين»، ليؤمنوا طوعاً وعن حرّية، لا كرهاً واغتصاباً.

المسلمين[١١]، فتلك هي العلامات.

١٥) س : وفي أي شهر يكون هذا؟
جـ: يكون ذلك في شهـر جمادي الأوّل أو رجب على حساب الهجرة[١٢].

١٦) س : وكيف يكون حكمه على الطوائف والملل والملوك؟
جـ: يظهر عليهم بالسيف والعنف ويُهلك الجميع.

١٧) س : كيف يكون حكمه بعد هلاكهم؟
جـ: يرجعون بـالولادة الثـانية عـلى حكم التناسـخ[١٣]، ويحكم بينهم كما يريد.

١٨) س : وكيف يكونون وهو يحكم بينهم؟

---

(١١) يعتبر الدروز المسيحيين أقرب اليهم من المسلمين، لذلك يؤثرون العيش معهم، ويتقرّبون منهم، ويتمنون انتصارهم على المسلمين. ولكن ما جرى في التاريخ من حوادث، في السنين ١٨٤٠ و ١٨٤٥ و ١٨٦٠ و ١٩٢٦ و ١٩٥٨ و ١٩٧٥ و ١٩٧٧ و ١٩٨٣، بين الدروز والمسيحيين بات لا يشجّع هؤلاء للعيش مع الدروز «حليفهم اللدود». ومع هذا سوف يعود الدروز، اذا ما لم تنجح معهم دولتهم المستقلّة، الى فتح قلوبهم على المسيحيين، ربّما ليقع المسيحيون مرّة أخرى في اسرهم.

(١٢) في أحد هذين الشهرين، يظهر حمزة بعساكره، يحمل بيده سيفاً صارماً، ويدخل القاهرة، ويحطّم حكّامها، ثم يدخل مكّة، ويهدم بيتها، ويقضي على ابليسها العظيم، النبي محمّد، وعلى الكعبة «مفطرة الكفر» و «مقيل الأبالسة والشياطين» (انظر الرسائل ٤٧٢/٦٠، ٤٨٩/٦٣، ٥١٧/٦٦، ٤٩٣/٦٤، انظر أيضاً كتاب «بين العقل والنبي»، وفيه المراجع كاملة، ص ٣٤٧ ـ ٣٥٢).

(١٣) يتقمّص الدروز في أجساد بشريّة. امّا غيرهم ـ كالنصيرية ـ فيتناسخون ويمسخون في اجساد نباتية أو حيوانية أو جماد. ويسمّى هذا عندهم «التناسخ»، فيما عند الدروز، يسمّى «تقمّص».

جـ: يكونون أربع فرق: نصارى، ويهود، ومرتدّين الى الاسلام[١٤]، وموحدين.

١٩) س: الى كم قسم تنقسم كل فرقة منهم؟

جـ: النصارى منهم النصيرية والمتاولة[١٥]، واليهود، والمسلمين، والمرتدين الذين ارتدوا عن دين مولانا الحاكم سبحانه.

٢٠) س: ماذا يفعل بالموحدين؟

جـ: يعطيهم الحكم والملك والسلطان والمال والذهب والفضة، ويبقون في الدنيا أمراء وباشوات وسلاطين.

٢١) س: كيف يفعل بالمرتدّين؟

جـ: يكون عذابهم أشدّ العذاب. وهم كل ما يأكلوه يكون مرًّا، وكلّ ما يشربوه يكون مرًّا. ويبقون تحت العسر والتعب عند الموحدين. ويلبسهم طرطور من جلد خنزير، طوله ذراع[١٦]. وفي اذن كل واحد منهم حلقة من الزجاج الأسود بالصيف تحرقه مثل النار،

---

(١٤) أي الذين ارتدّوا عن الدرزية الى الاسلام، لانهم دخلوا الدرزية خلسة وخوفاً.

(١٥) كما اليهود هم اصحاب التنزيل الأساسي، ومنهم جاء النصارى أصحاب التأويل ـ بنظر الدروز طبعاً ـ كذلك النصيرية والمتاولة هم بالنسبة الى السنّة كالنصارى الى اليهود. جاء في رسائل الحكمة: «ان اليهود هم المخالفون اهل الظاهر (أي اهل السنّة)، وانّ النصارى هم أهل الباطن» (أي أهل الشيعة). (أنظر رسالة ١٨/٢٠١).

(١٦) و «ذلك لاجل زيادة الفضيحة والاشهار» (أنظر: الدرر المضيّة، باب «ز» فصل «ط»).

وبالشتاء تبرّده كالثلج. واليهود والنصارى يكون عذابهم هكذا، ولكن أخف.

رابعاً - التجلّي الالهي

٢٢) س : كم مرّة ظهر مولانا الحاكم بالصورة الجسمانية؟
جـ : ظهر عشر مرّات، وتسمّي بالمُقامات[١٧]، وهم: العليّ، والبار، وعليّا، والمعلّ، وأبو زكريّا، والقائم، والمنصور، والمُعزّ، والعزيز، والحاكم[١٨].

٢٣) س : في أي مكان ظهر أول المقامات الذي هو العليّ؟
جـ : ظهر في الهند، في مدينة يقال لها جين ما جين[١٩].

٢٤) س : والباري أين ظهر؟
جـ : ظهر بالعجم في مدينة يقال لها أصبهان. فلاجل هذا يقول الفرس: بارخداي. وعليّا ظهر باليمن. والمعلّ

---

(١٧) «المقامات» من «مقام»، وهو الشخص البشري الذي يظهر فيه الله، ويكشف عن ألوهته. ويسمّى أيضاً «الحجاب»، أي حيث يحتجب الله بلاهوته ويختفي.

(١٨) الأسماء الخمسة الاخيرة هي أسماء الخلفاء الفاطميين. والثلاثة: عليّا والمعلّ وأبو زكريا هم من الأئمة الاسماعيليين المستورين. امّا العليّ فهو أوّل ظهور الهي على الارض، بينه وبين البارّ ٣٤٣ مليون سنة (أنظر رسائل ١٢/١٣٤، ١٣/١٥١)... الحقيقة أنّ المقامات الالهية تبلغ ٧٢ مقاماً، ولكنّنا لا نعرف منها الاّ هذه العشرة. وقد وعدنا حمزة بالكشف عنها جميعها، ولكنّه لم يفعل.

(١٩) لا ذكر لهذه المدينة في رسائل الحكمة، ولا في مخطوطاتها، ولا في القاموس الدرزي. بل يذكر أنّ «العليّ» تجلّى حيث هي القدس (أنظر بين العقل والنبي، ص ١٢٩ - ١٣٠).

ظهر بالمغرب وكان في صورة رجل يكاري على ألف جمل. والقائم كذلك في المغرب في مدينة يقال لها المهدية. ومنها جاء الى مصر، وظهر باللاهوت وعمّر ميناء يقال لها الراشدة. وأبو زكريا والمعزّ والعزيز والمنصور والحاكم ظهروا في مصر[٢٠]. والمنصور كان أسمه اسمعيل.

خامساً ـ حمزة والادوار التي مرّ بها

٢٥) س : كم مرّة ظهر حمزة، وبماذا تسمّى؟
جـ: ظهر بالادوار من آدم الى النبي محمّد سبع مرّات.

٢٦) س : وكل مرّة بماذا تسمّى؟
جـ: في دور آدم كان يقال له شَطْنيل[٢١]. وفي زمن نوح كان يقال له فيتاغورس. وفي زمن ابرهيم كان يقال له داود. وفي زمن موسى كان يقال له شُعَيْب. وفي زمن عيسى كان يقال له المسيح الحق، وهو أليعازر. وفي زمن محمّد كان يقال له سلمان الفارسي. وفي زمن سعيد[٢٢] كان يقال له صالح[٢٣].

(٢٠) هناك خلط مفضوح بترتيب «المقامات» بحسب التسلسل الزمني (أنظر «بين العقل والنبي»، ص ١٢٩ ـ ١٥٤).

(٢١) شطنيل هو اسم حمزة في زمن آدم (رسالة ١٢/١١١ ـ ١٢٠).

(٢٢) هو نفسه «عبيد الله المهدي» مؤسس الدولة الفاطمية، سنة ٩٠٩ - ٩٣٤م.

(٢٣) هود وصالح نبيّان في الاسلام، لا ذكر لهما في التوراة، يعتبرهما الدروز تجسيداً للعقل الكلّي.

سادساً - اسم الدروز

٢٧) س : أخبرني في اسم الدروز من أين مشتقّ؟

جـ: اعلم يا أخي ان اسم الدروز مشتقّ من اتّباعهم الحاكم، وهو مولانا محمّد بن اسمعيل[٢٤] الذي أظهر نفسه بنفسه لنفسه، وظهر لنا. ولمّا تبعوه واندرجوا تحت أحكام نواميسه جلّ ذكره، قيل لهم الدروز. والمعنى في ذلك: اندرز يندرز درزاً، أي اندرج يندرج درجاً، وكأنّه يقول: دخل يدخل دخلاً، فهو داخل. والمعنى الحق الواضح، انه كتب على نفسه الميثاق وأجراه على نفسه ودخل تحت طاعة الحاكم واندرج تحت نواميسه وأحكامه فقيل له درزي، وكأنّه يقول: درسي، أي درس كتب حمزة وعبد الحاكم كما يجب.

سابعاً - من الالغاز الدرزية

٢٨) س : ما معنى خَلْف النساء منّا بالياخ وخَلْف الرجال منّا بالواه؟

جـ: اعلم ان النساء لهم اسم التأنيث، والرجال لهم اسم التذكير. فالمراد في ذلك قمع اليمين وتركه لا غير، لأن الياخ معناه: لا أم نعم، وهو قولهم: لا يا أخي، أو أي ياخ، وكأنهم يقولون: يا أخي نعم، أو يا أخي لا. وكذلك يجري الامر في قولهم: أي وه، أو لا وه. اعلم ذلك.

---

(٢٤) هو محمد بن اسماعيل الملقب بنشتكين الدرزي (أنظر بين العقل والنبي، ص ١٧٠ - ١٧٤).

ثامناً ـ الانجيل والقرآن

٢٩) س : وما قصدنا في مدح الانجيل؟

جـ: ان القصد في ذلك ارتفاع اسم القائم بأمر الله، وهو حمزة لانه هو الذي تكلّم بالانجيل. وأيضاً يجب علينا ان نحسن لكل ملّة اعتقادهم. وأيضاً لان الانجيل مبني على حكمة إلهية، باطنها دليل دين التوحيد.

٣٠) س : لماذا ننكر كل الكتب سوى القرآن عندما نُسأل؟

جـ: اعلم انه من حيث يلزمنا الاستتار بدين الاسلام يجب علينا الاقرار بكتاب محمد. وحُلّل لنا ذلك الانكار. وصلاة الجنازة على الموتى بموجب الاستتار لا غير، لان المذهب الظاهر اقتضى بذلك(٢٥).

٣١) س : ما نقول عن الشهدا الذين يفتخر بهم النصارى في شجاعتهم وكثرتهم؟

جـ: نقول: ان حمزة ما استَلْيَق يقرّبهم، بل نكرهم، ولو كان لهم يقين في جميع كتب المؤرّخين.

٣٢) س : وان قالوا لنا: ان يقين دينهم ثابت بموجب دلائل أقوى وأبلغ من كلام حمزة، بماذا نجيبهم؟

جـ: نقول لهم: ما أيّد دينكم بتلك البراهين الاّ حمزة في الأدوار السابقة حتى يتم فيهم قول الانجيل: ان الذي ليس له يؤخذ منه الذي يظن أنّه له(٢٦).

---

(٢٥) «المذهب الظاهر» أو «التنزيل» هم أهل السنّة، فيما «الباطن» و «التأويل» هم الشيعة. أمّا الدروز فهم أصحاب «المسلك الثالث»، أو «الموحّدون»

(٢٦) أنظر هذه الآية في انجيل متى ١٢/١٣، ٢٩/٢٥، مرقس ٢٥/٤، لوقا ١٨/٨، ٢٦/١٩.

تاسعاً ـ حمزة ودين التوحيد

٣٣) س : من أين عرفنا شرف قائم الحقّ حمزة بن علي علينا سلامه؟

جـ: من شهادته بنفسه لنفسه حيث قال في رسالة التحذير والتنبيه[٢٧]: أنا أصل مبدعات المولى، وانا سُراطه والعارف بأمره، وانا الطور والكتاب المسطور والبيت المعمور، وانا صاحب البعث والنشور، وانا النافخ في الصور، وانا إمام المتّقين، وانا صاحب النِعم، وانا الناسخ الشرائع ومبطلها، وانا مهلك العالمين، وانا مبطل الشهادتين: وانا النار الموقدة التي تطّلع على الافئدة[٢٨].

٣٤) س : ما هو دين التوحيد الذي عليه الدروز العقّال[٢٩]؟

جـ: هو تكفير كل الملل والطوائف، لأنّ الذي كفروا هم به، نحن نؤمن فيه حسب ما قيل في رسالة الإعذار والإنذار[٣٠].

---

(٢٧) رسالة ٣٣ من رسائل الحكمة، ص ٢٤٢ ـ ٢٤٥.

(٢٨) ورد هذا النص على هذا النحو تقريباً في رسالة «التحذير والتنبيه»، رقم ٢٤٢/٣٣ ـ ٢٤٣.

(٢٩) ينقسم المجتمع الدرزي الى طبقتين: عقّال وجهّال. العقّال يعرفون «الحكمة» ويمارسون فرائضها، امّا الجهّال فلا يعرفون من الدين شيئاً.

(٣٠) هي «الرسالة الموسومة بالاعذار والانذار الشافية لقلوب اهل الحق من المرض والاحتيار» ٢٤٦/٣٤ ـ ٢٤٩. وفيها تهديد بالعذاب والوبال لجميع الذين يخالفون الدروز في دينهم، بل انّ الدروز هم «افضل الامم، وخير من وطىء الأرض بقدم.. فسوف أجعل أكابرهم لاصاغركم اعبد. وعزيزهم لأحدكم يطيع ويسجد. واقتل المشركين والمرتدين بسيف مولانا الحاكم» (٢٤٩/٣٤). وقد استشهد وليد جنبلاط، بهذه «الحكمة» في نداء

٣٥) س : فاذا عرف أحد من الناس دين مولانا وصَدّق به وأطاع دين التوحيد وعمل بحسبه، هل له خلاص؟
جـ: لا خلاص له أبداً، لأنّ الباب أغلق، وتمّ الأمر، وجفّ القلم. واذا مات ترجع نفسه الى ملّته ودينه القديم[٣١].

٣٦) س : متى خلقت نفوس العوالم كلّها؟
جـ: خلقت بعدما خلق العقل الذي هو حمزة بن علي، ثم خلقت الارواح كلّها من نوره، وهي معدودة لا تزيد ولا تنقص مدى الازمان والدهور[٣٢].

٣٧) س : هل التوحيد يليق ان يُتسلّم للنساء؟
جـ: نعم، لان مولانا كتب العهد على النساء، وأطاعوا الى دعوة الحاكم كما هو مذكور في رسالة ميثاق النساء[٣٣]، وكذلك في رسالة البنات[٣٤].

٣٨) س : وكيف نقول في باقي الملل الذين يقولون انّنا نعبد الرب الذي خلق السماء والأرض؟
جـ: ولو قالوا ذلك لا يصح معهم، لان العبادة لا تصح

له للدروز في ١٩٨٣/٨/٢٥. أنظر النداء في كتاب حرب الجبل في لبنان، اعداد اللجنة الاعلامية (الدرزية) في الادارة المدنية في الشوف، سنة ١٩٨٤، ص ١٢٧).

(٣١) يؤمن الدروز ان لا خلاص الاّ لهم وحدهم. أمّا سائر البشر فيبقون على ما هم عليه من عذاب.

(٣٢) أنظر في ذلك رسالة ٦٧/٥٣٥.

(٣٣) رسالة ٨/٦٩ - ٧٢.

(٣٤) رسالة ١٨/١٩٥ - ٢٠١.

بلا معرفة. فلو قالوا عبدنا، ولم يعرفوا انّ الرب هو الحاكم بذاته فتكون عبادتهم كاذبة[٣٥].

عاشراً ـ كتبة الرسائل واقسام العلوم

٣٩) س : مَن مِنَ الحدود نصّوا حكمة المولى سبحانه، اي الرسل الذين مبنيّ ديننا عليهم؟

جـ: نصّ ذلك ثلاثة من الحدود، وهم: حمزة واسمعيل وبهاء الدين[٣٦].

٤٠) س : الى كم ينقسم العِلمُ؟

جـ: الى خمسة أقسام. قسمان منها للدين، وقسمان منها للطبيعة، والقسم الخامس أكبرها وهو الحقيقي الذي المراد اليه[٣٧].

٤١) س : والى كم قسم ينقسم كل منها؟

جـ: ينقسم الى أقسام شتّى. وهذه الاربعة أقسام، منها

---

(٣٥) المعرفة عند الدروز شرط أساسي للدين. من هنا لقبهم «بنو معروف»، من المعرفة، أي من «معرفة اللاهوت في الناسوت» (أنظر رسائل: ٥٨/٤٥٤، ٧٤/٦٥٦، وبين العقل والنبي، ١٩ ـ ٢٠).

(٣٦) كتب حمزة رسائل ٥ ـ ٣٥، واسمعيل ٣٦ ـ ٤٠، وبهاء الدين ٤١ ـ ١١١، أمّا الرسائل ١ ـ ٤ فهي سجلّات فاطمية، لا تمتّ الى عقيدة الدروز بصلة.

(٣٧) أنظر «كتاب فيه تقسيم العلوم واثبات الحق وكشف المكنون» ٣٦/٢٥٨ ـ ٢٧٠. والمراد بالقسم الخامس توحيد مولانا، وبقسمي الدين: الظاهر والباطن، وبقسمي الطبيعة: طب الانسان وطب الحيوان (٣٦/٢٦٨).

قسمان تجمع أقسام الاديان كلها[٣٨]، ومنها قسمان تجمع أقسام علوم الطبيعة كلّها[٣٩]. وامّا القسم الخامس الذي قيل عنه انه لا ينقسم، وقيل انه هو البرهان، وانه الحقيقي، هو عِلمُ دين الدروز، وهو حكمة عبد مولانا الحاكم وملانا حمزة بن علي.

حادي عشر ـ كيف يعرف الدرزي أخاه؟

٤٢) س: كيف نعرف أخانا الموحّد اذا رأيناه في الطريق أو خطر مارًّا علينا ويقول إنه منّا؟

جـ: بعد اجتماعنا به، والمحادثة، والسلام، نقول له: هل في بلادكم فلاحون يزرعون حبّ الاهليلج؟ فان قال لنا نعم مزروع في قلوب المؤمنين، نسأله عن معرفة الحدود، فان أجاب، كان أخانا، وان لم يجب فهو غريب[٤٠].

(٣٨) قسما الظاهر والباطن.

(٣٩) علم الطبيعة وعلم طب الانسان والحيوان.

(٤٠) الاهليلج، كما جاء في القاموس الدرزي، الدرر المضية، «من العقاقير القوية، ورمز به بالرسائل التي فيها الحقائق والمفترضات وذكر الحدود والمقامات»؛ (أنظر باب «ج» فصل «هـ». أنظر أيضاً رسالة ١٠١/٨٠١).

ثاني عشر ـ الحدود

٤٣) س : وما هي الحدود؟
جـ: هم أنبياء الحاكم الخمسة، وهم: حمزة، واسمعيل، ومحمّد، وأبو الخير، وبهاء الدين[٤١].

ثالث عشر ـ لا خلاص للجهّال

٤٤) س : وهل للجهّال من الدروز خلاص أو مرتبة عند الحاكم اذا ماتوا على ما هم عليه من غير عقل؟
جـ: لا خلاص لهم أبداً، ويكونون عند مولانا في الإعسار والعار الى أبد الابدين.

رابع عشر ـ النصيرية

٤٥) س : وكيف انفصل النصيرية عن الموحّدين وخرجوا عن دين التوحيد؟
جـ: انفصلوا بدعوة النُصيري[٤٢] لهم حيث زعم انه عَبَدَ مولانا أمير المؤمنين ونكر لاهوت مولانا الحاكم،

---

(٤١) هم أسماء الحدود الخمسة ويمثّلون: العقل والنفس والكلمة والسابق والتالي.

(٤٢) هو محمّد بن نصير النميري، مؤسّس ديانة النصيرية (العلويّة). أنظر كتاب «العلويون النصيريون»، أبو موسى الحريري، سلسلة «الحقيقة الصعبة»، رقم ٥، ص ٢٧ ـ ٣١.

واعترف بلاهوت عليّ بن أبي طالب الاساس[٤٣]، وقال ان اللاهوت ظهر في الأئمة الاثني عشر آل البيت، وغاب من بعد ان ظهر في محمّد المهدي القائم[٤٤]، واختفى في السماء، ولبس الحلّة الزرقاء، وسكن الشمس[٤٥].

وان النصيرية كلّما صُفي واحد منهم بطريق الانتقال في الادوار ورجعة العالم ولبسه ثوب البشرية بعد الصفاء يرجع فيصير نجم في السماء، وهو مركزه الاول، وان عمل معصية تخالف وصية عليّ امير المؤمنين الرب الاعلى يعود فيحيى مثل يهودي أو مسلم سني أو نصراني، ثم يتكرّر الى أن يُطهّر مثل الفضة في الرصاص، ويرجع يصير نجم في السماء.

وان الكفرة الذين ما عبدوا عليّ بن أبي طالب كلّهم يصيروا جمال وبغال وحمير وكلاب وخرفان للذبح، وامثال ذلك. لكن الوقت الى شرحها ضيّق، وخاصة

---

(٤٣) الأساسي أو الوصي هو الذي ينوب عن النبي. ولكل نبي من الأنبياء أصحاب الشرائع السبعة أساس. وعلي بن أبي طالب هو أساس الناطق محمّد.

(٤٤) يجب ألاّ يخلط بين هذا المهدي، وهو الامام الثاني عشر، عند الشيعة، وبين القائم أحد أجداد الحاكم.

(٤٥) في هذا الجواب تبدو معرفة الدروز بدين النصيرية معرفة تامّة. (انظر رسالة عنوانها: الردّ على النصيري الفاسق لعنه الله في كل كور ودور، ١٥/١٦٣ - ١٧٤، وكتاب «العلويون النصيريون»). لون النصيريين المفضّل هو الأصفر، أي لون العسل، على أنهم «نحل» وعليّ يلقّب بـ «أمير النحل».

انتقال نفوس البشر الى البهائم والحيوانات[٤٦]، ولهم مناقب وكتب كفرية كثير مثل ذلك.

خامس عشر ـ الحدود أيضاً وممثولاتهم

٤٦) س : ما هي نقطة البيكار؟
جـ: هو حمزة بن علي[٤٧].

٤٧) س : ما هو السراط المستقيم؟
جـ: هو حمزة بن علي، وهو الذي يقال له قائم الحق، وهو امام الزمان، وهو العقل، وهو السابق، وهو النبي الكريم، وهو علّة العلل[٤٨].

٤٨) س : من هو ذو مصّة[٤٩]؟
جـ: هو آدم الجزئي، وهو هرمس، وهو أخنوخ، وهو أدريس، وهو يوحنا، وهو اسمعيل بن محمّد

---

(٤٦) يعتقد الدروز بـ «التقمّص»، أي بانتقال النفس من جسد بشري الى جسد بشري آخر؛ فيما النصيريون يعتقدون بـ «التناسخ»، أي بانتقال النفس الى أي جسد كان.

(٤٧) نقطة البيكار أي أصل كل المخلوقات (رسالة ١٣/١٣٢، وكتاب «النقط والدوائر»، وهو مرجع درزي هامّ. نقطة البيكار تعني في الفارسية المركز الذي يدور حوله كل شيء.

(٤٨) هذه صفات حمزة الأساسية في «رسائل الحكمة»، يعرفها كل درزي عاقل معرفة تامّة، والاّ لا يكون درزياً صالحاً.

(٤٩) «ذو مصّة» هو اسمعيل التميمي، «لأنّه امتصّ العلم من حمزة» (رسالة ١٧/١٩١، ٣٦/٢٥٨).

التميمي، الداعي. وفي زمان محمّد بن عبد الله كان يقال له: المقداد[٥٠].

٤٩) س: من هو القديم والأزل؟
جـ: القديم حمزة، والأزل أخوه اسمعيل النفس[٥١].

٥٠) س: ما هي أرجل الحسكة[٥٢]؟
جـ: هم النُذُرُ الثلاثة.

٥١) س: ما هي النذر الثلاثة؟
جـ: هم يوحنا ومرقس ومتى[٥٣].

٥٢) س: كم أنذروا من السنين؟
جـ: أنذروا واحد وعشرين سنة، كل واحد منهم سبع سنين[٥٤].

---

(٥٠) انها صفات اسمعيل التي يفرض معرفتها.

(٥١) أي أخوه في الدين، وفي الطبيعة هو صهره.

(٥٢) الحسكة أي «الطست» الذي عليه تقوم الشمعة، شمعة التوحيد (رسالة ٣٨/٢٧٧ ـ ٢٨١).

(٥٣) هؤلاء الانجيليون يمثّلون في الدرزية: النفس والكلمة والسابق، أي اسمعيل ومحمّد وأبا الخير. أمّا لوقا فيمثل بهاء الدين. فيما المسيح الحقّ، الذي هو لعازر، فهو حمزة.

(٥٤) هذا ما يقرّ به الدروز المعاصرون أيضاً. أنظر «تاريخ الموحدين الدروز السياسي في المشرق العربي» للدكتور عباس أبو صالح بالاشتراك مع الدكتور سامي مكارم، منشورات المجلس الدرزي للبحوث والانماء، سنة ١٩٨٠، ص ٥٩ ـ ٦٠).

٥٣) س : وكيف كان انذارهم؟
جـ: كانوا يبشّرون بقدوم المسيح الحقّ(٥٥).

٥٤) س : من هو سفير القدرة؟
جـ: هو محمّد ابن وهب القرشي، وهو الكلمة، وهو الأخ الثالث.

٥٥) س : كيف كان الحدود يسلّمون على الحاكم لمّا كانوا يدخلون عليه؟
جـ: كانوا يقولون بصوت خفي: منك يا مولانا السلام، واليك يعود السلام، وأنت أحقّ بالسلام، ودعوتك هي دار السلام. تباركت وتعاليت ربّنا الاعلى ذو الجلال والاكرام.

٥٦) س : من هو المُقتنى؟
جـ: هو بهاء الدين، ويقال له المقتنى، ويقال له عليّ ابن أحمد السموقي(٥٦).

٥٧) س : ما هي الخمسة عذارى الحكيمات(٥٧)؟
جـ: هم حدود دعوة التوحيد.

٥٨) س : ما هي الخمسة عذارى الجاهلات؟
جـ: هم حدود الشريعة(٥٨).

---

(٥٥) مسيح الحق هو حمزة. أمّا عيسى الذي ادّعى انّه هو المسيح فهو، بحسب الدروز، المسيخ الكذّاب.
(٥٦) هو الذي كمّل وفسّر ما جاء به حمزة. كتب ثلثي الرسائل تقريباً.
(٥٧) أنظر مثل العذارى العشر: خمس حكيمات وخمس جاهلات، في انجيل متى ٢٥ /١ - ١٣.
(٥٨) حدود الشريعة، أي الأنبياء الذين نطقوا بشريعة، وهم: نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد. هؤلاء كلّهم كذّابون.

سادس عشر ـ السدق والكذب

٥٩) س : ما هي حروف السدق؟
جـ: مائة وأربعة وستين عدداً، وهم الدعاة والنقباء والمكاسرين، وهم الانبياء الذين كانوا لمولانا الحاكم[٥٩].

٦٠) س : ما هي حروف الكذب؟
جـ: هم ستة وعشرين[٦٠]، وهم دليل ابليس وأولاده وزوجته، وهم محمد وعلي وأولاده الاثنا عشر اماما، الذين يعتقد بهم المتاولة[٦١].

سابع عشر ـ الحدود ايضاً

٦١) س : ما هي الحدود الثلاثة التي لا تتشخص ولا تنكشف الاّ في زمان قائم الزمان الذي هو حمزة؟
جـ: هم: الارادة والمشيئة والكلمة، وهم يوحنا ومتى ومرقس في دور المسيح. وهم المقداد ومظعون بن ياسر وأبو ذرّ الغفاري في دور محمّد. وفي دور حمزة

---

(٥٩) انظر حاشية رقم ٣.

(٦٠) في حساب الجمّل: ك: ٢٠، د: ٤، ب: ٢ المجموع ٢٦ حروف الكذب.

(٦١) محمد هو الابليس، وعلي كزوجته، وأولادهما الاثنا عشر اماماً في معتقد الشيعة. كلّهم معدن الكذب.

هم: اسمعيل النفس، ومحمّد الكلمة، وعليّ بهاء الدين[٦٢].

ثامن عشر ـ الحاكم لم يُولد

٦٢) س: كيف يقول في رسالة خمّار بن جيش السليماني أنّه اخو مولانا سبحانه[٦٣]؟

جـ: ظهر مولانا وعمل في ظاهر الأمر انّه وُلِد من أبيه، فلمّا نظر خمّار ذلك ظنّ انه أخوه، وانه وُلد حقّا، وكان ذلك ظاهراً حتى يزيد خمّاراً ضلالاً، ويقيم عليه الحجة، ويقتله.

(٦٢) هناك اضطراب في هذا النصّ، قد يعود الى الناسخ. والصحيح أن يقال: «هم المشيئة والكلمة والتالي». هؤلاء يمثّلون في زمن محمد: المقداد ومظعون وأبا ذرّ الغفاري، وفي زمن عيسى: متى ومرقس ولوقا، وفي زمن الحاكم: اسمعيل ومحمّد وبهاء الدين. أمّا «الارادة» فهي حمزة نفسه. ولا شأن له في سياق النص. (أنظر: بين العقل والنبي، فصل حدود دعوة التوحيد، ص ١٥٥ ـ ١٨٦).

(٦٣) هي الرسالة ٢٧/٢٢٥ ـ ٢٢٦. «عبد الرحيم بن الياس» هو في الحقيقة ابن أخ الحاكم، أقامه الحاكم على أعمال الدولة الفاطمية في بلاد الشام، وعيّنه وليّاً للعهد بدل ابنه عليّ الظاهر. لقّبه حمزة بـ «خمّار بن جيش»، وأنفذ له رسالتين: ٢٦ و ٢٧، وقد ادّعى خمّار هذا بأنّه أخ الحاكم لأمّه وأبيه. فلعنه حمزة، وسمّاه «ابليس اللعين والمسيح والنغل اللعين ومعدن الشرك والوسواس» (٢٧/٢٢٥).

تاسع عشر - اعمال الحاكم ومعانيها

٦٣) س : ما معنى ركب مولانا على الحمير بلا سروج[٦٤]؟

جـ: الحمار مثال الناطق[٦٥]. في ركوبه علية دليل هدم الشريعة وابطالها، وقد قال القرآن تسديقاً لهذا: ان أنكر الأصوات لصوت الحمير[٦٦]، يعني الأنبياء الذين جاءوا بالشريعة الظاهرة.

٦٤) س : ما معنى لبس مولانا الصوف الأسود[٦٧]؟

جـ: ذلك لبس الحزن يستدل على المحنة التي صارت على عبادة الموحدين بعده[٦٨].

٦٥) س : ما هذه العمارة التي في مصر يقال لها الاهرامات؟

جـ: هذه الاهرامات عمّرها مولانا سبحانه لحكمة أرادها.

٦٦) س : ما هي الحكمة فيها؟

جـ: لاجل الحجج والمواثيق التي أخذها مولانا سبحانه

---

(٦٤) انظر في ذلك «كتاب فيه حقائق ما يظهر قدّام مولانا» ١١/٩٩

(٦٥) الناطق هو كل نبي جاء بشريعة منزلة، وهم خمسة: نوح، وابراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمّد.

(٦٦) القرآن، سورة لقمان ٣١/١٨.

(٦٧) لبس الصوف الأسود في رسالة ١١/٩٩ المذكورة آنفاً.

(٦٨) بعدما غاب الحاكم في بداية ٤١٢ هـ تعرّض الدروز لاضطهاد شديد على يد الخليفة علي الظاهر. وفي أيّامه لم يبق درزي واحد في القاهرة ولا في مصر جميعها.

على العالمين حتى وضعهم هناك حتى ينحفظوا الى يوم مجيئه الثاني[٦٩].

٦٧) س : وما السبب في ظهوره في كل شريعة؟
جـ: السبب حتى يؤيّد الموحّدين حتى يثبتوا على عبادة الحاكم ويعرفوا ان الذي يقيم الشريعة هو ابليس ولا يسدقوا منه[٧٠].

٦٨) س : وكيف ترجع النفوس الى أجسادها بعد الموت؟
جـ: كلّما مات انسان يولد انسان. والدنيا هكذا[٧١].

عشرون ـ الحدود أيضاً

٦٩) س : ما هم الحدود؟
جـ: هم الوزراء الخمسة.

٧٠) س : من هو قائم الزمان؟
جـ: هو حمزة بن علي.

---

(٦٩) كل درزي يتسلّم الدين يكتب على نفسه «الميثاق»، ويحفظ الميثاق في الاهرام الى يوم رجوع حمزة.

(٧٠) معنى ذلك ان كل نبي نطق بشريعة هو ابليس. ويعني أيضاً أنّ الموحّدين كانوا موجودين منذ بدء الخليقة، وكانوا يختفون تحت كل شريعة خوفاً من الاضطهاد. ولذلك انتسبوا الى كل شريعة كانت في زمانهم «وقاية لنفوسهم». وما ذلك منهم الاّ تستراً ومسايرة. واظلم الشرائع عليهم كان «الاسلام»، لذلك اندمجوا فيه اندماجاً تاماً، وجعلوا الناس يعتبرونهم كأنّهم من المسلمين.

(٧١) النفوس، بحسب الدروز، لا تزيد ولا تنقص (رسالة ٥٣٥/٦٧، وبين العقل والنبي، ص ٣٢١ ـ ٣٤٢).

واحد وعشرون ـ السنّة والشيعة

٧١) س : ما اسم المسلمين؟
جـ: التنزيل. ومعناه: نزل القرآن من السماء.

٧٢) س : ما اسم النصارى؟
جـ: التأويل، أعني تأويل الانجيل[٧٢].

٧٣) س : ماذا يصير بالعاقل اذا زنا جهاراً[٧٣]؟
جـ: ان تاب يعمل سبع سنين اتضاع، ويدور على العقّال ويبكي، وان لم يتب يموت مرتدًّا كافراً.

٧٤) س : كيف نستدل على انّ دين الحاكم انه الحق ودين غيره باطل؟
جـ: هذا الكلام كفر وعدم تسديق بالحاكم، لأن الموحّدين أشرطوا على أنفسهم في كتب الميثاق انهم سلّموا كل أحوالهم وروحهم وجسدهم وشعرهم وسرّهم وجهرهم بيد الحاكم من غير فحص ولا جدال، وانهم عبيده؛ ومتى الانسان قال غير هذا وقع الانكار والارتداد، وهذا كفر، كما قال في رسالة

(٧٢) هناك خطأ في النص: فالمقصود هنا هم الشيعة أصحاب التأويل، أي تأويل القرآن، ولا شأن للنصارى اطلاقاً، الاّ اذا فهمنا ان الشيعة هم بالنسبة الى السنّة كالنصارى بالنسبة الى اليهود، كما رأينا في حاشية ١٥.

(٧٣) يفهم بالزنا جهاراً، عند الدروز، افشاء سرّ الديانة.

الرضى والتسليم[٧٤] لحمزة عبد مولانا ومملوكه. وهذا أمر ثابت.

٧٥) س : وما خلّف لنا مولانا لمّا غاب؟
جـ: كتب سجلاً وعلّقه على باب الجامع وسمّاه السجلّ المعلّق[٧٥].

ثاني وعشرون ـ علي الظاهر وممثوله النبي محمد

٧٦) س : وكيف قال لمحمّد[٧٦] الذي كان يقول انه ابن مولانا؟
جـ: هذا ابن زنا لأنّه ابن الجارية الخادمة، وكان ظاهراً يقول انه ابنه.

---

(٧٤) عنوان رسالة موسومة «بالرضى والتسليم الى كافّة الموحدين والى جميع من شك في مولانا جلّ ذكره وفي وليّه قائم الزمان عليه السلام» رقم ١٦/١٧٥ ـ ١٨٤.

(٧٥) «نسخة السجل الذي وجد معلّقاً على المشاهد في غيبة مولانا الامام الحاكم» رقم ١/٢٧ ـ ٣٤. ومعنى «السجل هو الكتاب المباح المطلق لكل أحد، لأنّ الحاكم أباحه لعموم أهل الدعوة من المسلمين» (الدرر المضية، باب «ل» فصل «س»). ذلك يعني أن هذا السجل لا يمتّ الى عقيدة الدروز بصلة. وفي الاصل لم يكن يحسب بين رسائل الحكمة، بل أضافه اليها «الأمير السيّد» (+ ١٤٧٩م) انظر «بين العقل والنبي»، ص٢٠٦، ٤٠٥ ـ ٤١٠.

(٧٦) هو علي الظاهر ابن الخليفة الحاكم، ويمثّل، لشدة عنفه على الدروز، النبي محمّداً. لذلك سمّي هنا محمّد (أنظر سؤال ٧٩).

٧٧) س : وكيف فعل لمّا غاب الحاكم؟
جـ: قام وجلس على الكرسي[٧٧]، وقال انا ابن الحاكم اعبدوني كما عبدتم أبي.

٧٨) س : وكيف قالوا له؟
جـ: قال له حمزة: سبحانه مولانا الحاكم لم يلد ولم يولد. قال محمّد: وأنا اذاً ابن مَنْ؟ فقالوا له: ما نعرف. فقال: اذاً أنا ابن زنى. فقال له حمزة: أنت قلت وعلى نفسك شهدت.

٧٩) س : ومن كان محمّد ابن الحاكم بالظاهر؟
جـ: كان محمّد ابن عبدالله.

٨٠) س : لماذا لم يقتله لمّا قال ذلك؟
جـ: كان تحت حكمة[٧٨] حتى تقوم على يده المحنة حتى يصيروا عبّاد الحاكم ويزيد أجرهم، والمشركين الذين بينهم ما يثبتوا ويرتدّوا.

---

(٧٧) يعني كرسي الخلافة الفاطمية.

(٧٨) أي كان تحت ذلك حكمة، وهي امتحان المؤمنين به اذا ما ثبتوا على ايمانهم بعد الاضطهاد.

ثالث وعشرون ـ الملائكة والشياطين وأنبياء الكذب

٨١) س : وما المراد في ذلك: الجن والملائكة في كتاب حكمة حمزة؟
جـ: المراد بالجن والشياطين والابالسة الناس الذين ما طاعوا دعوة مولانا الحاكم وأما شياطين أرواح بلا أجسام ما فيه، والمراد من الملائكة: الموحدين المستجيبين لدعوة الحاكم، وهو الرب المعبود في كل الادوار.

٨٢) س : وما هي الادوار؟
جـ: الادوار هي شرائع الأنبياء الذين قال عنهم أهل الظاهر انهم أنبياء مثل آدم ونوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد وسعيد. وهؤلاء كلهم فرد روح، لكن انتقلت من جسد الى جسد، وهم ابليس اللعين، وهو حارت بن ترماح، وهو آدم العاصي، وهو الذي أخرجه الله من الجنة، يعني أبعده مولانا من علم توحيده[٧٩].

(٧٩) كان العقل وكان منه الضدّ. وسمّي الضد في دور العلي باسم «حارت بن ترماح»، وفي دور البار، «ابليس» أو «آدم العاصي»، لأنه عصي العقل الذي هو آدم الأوّل. ولاجل عصيانه طرد من الجنّة. والجنة هي دعوة التوحيد (أنظر ١١١/١٢ ـ ١٢٩، بين العقل والنبي ١٣٤).

٨٣) س : وما كانت وظيفة ابليس عند مولانا؟
جـ: كان عنده عبداً عزيزاً، لكنّه كبّر نفسه[٨٠]، وما أطاع حمزة الوزير الكبير، فلعنه وأخرجه من جنّة الدعوة.

رابع وعشرون ـ الحدود أيضاً وممثولاتهم

٨٤) س : وما هم الملائكة الكبار الحاملين عرش المولى؟
جـ: هم الحدود الخمسة، وهم جبراييل وهو حمزة، وميكاييل وهو أخوه الثاني، واسرافاييل وعزراييل ومسطُرون. جبراييل هو حمزة، ميكاييل محمد بن وهب، عزراييل بهاء الدين، مسطرون علي بن أحمد، اسرافاييل سلامة ابن عبد الوهاب. وهؤلاء الوزراء الخمسة يقال لهم: السابق والتالي والجدّ والفتح والخيال[٨١].

٨٥) س : وما هم الحرم الاربعة؟
جـ: هم اسمعيل، محمّد، سلامة، علي، وهم الكلمة والنفس وبهاء الدين وأبو الخير[٨٢].

---

(٨٠) تلميح الى انجيل متى ٢٣/٣٢ التي فيها يشير حمزة الى خروج الدرزي عنه، بسبب غطرسته (أنظر رسائل ١٠/٩٣، ١٦/١٨٢، ٦/٥٠ ـ ٥١، ١٧/١٩٢، ١٩/٢٠٣، بين العقل والنبي، ص ١٧٠ ـ ١٧٤).

(٨١) أنظر في هذه الأسماء رسالة ١٧/١٨٥ ـ ١٩٤، وبخاصة صفحة ١٨٨.

(٨٢) كل هؤلاء يعتبرون كالنساء بالنسبة الى حمزة الذي منه الحياة، كما الذكر منه الوجود.

٨٦) س : ولماذا سمّوا الحرم؟
جـ: لاجل ان حمزة يقوم مقام الرجل وهم نسوانه، لانهم عنده بمنزلة النساء في طاعتهم له.

خامس وعشرون - الانجيل والمسيح

٨٧) س : وكيف الانجيل الذي عند النصارى وماذا نقول عنه؟
جـ: الانجيل حقّ من قول السيد المسيح الذي هو سلمان الفارسي في دور محمّد، وهو حمزة بن علي. والمسيح الكذاب الذي ولد من مريم لانه ابن يوسف.

٨٨) س : وأين كان المسيح الحق لمّا كان المسيح الكذاب مع تلاميذه؟
جـ: كان معه من جملة تلاميذه، وكان ينطق بالانجيل، وكان يعلّم المسيح ابن يوسف، ويقول له: اعمل ما هو كذا وكذا، حسب مرسوم دين النصرانية، وكان يسمع منه كل قوله. ولما خالف قول المسيح الحق ألقى في قلب اليهود بغضته فصلبوه[٨٣].

٨٩) س : وكيف صار فيه بعد الصلب؟
جـ: وضعوه في قبر، وجاء المسيح الحق وسرقه من القبر،

---

(٨٣) هناك ثلاث رسائل هامّة كتبها بهاء الدين تعلّم موقف الدرزية من المسيحية، وهي «الرسالة الموسومة بالقسطنطينية» ٣٨٢/٥٣ - ٣٩٩، و «الموسومة بالمسيحية وأم القلائد النسكية وقامعة العقائد الشركية» ٤٠٠/٥٤ - ٤١٦، و «الرسالة الموسومة بالتعقب والافتقاد لاداء ما بقي علينا من هدم شريعة النصارى الفسقة الاضداد» ٤١٧/٥٥ - ٤٣٢. وفي جميعها نصوص من الاناجيل ومن التقاليد المسيحية، ممّا يشير الى معرفة مؤلّفها بنصوص مسيحية كثيرة.

وطمره في البستان، وقال للناس: ان المسيح قام من الموتى.

٩٠) س : وليش عمل هيك؟
جـ: حتى يقيم دين النصارى ويثبتوا على ما علّمهم.

٩١) س : وليش عمل هيك؟ حتى يفند الكفر؟
جـ: عمل هيك حتى ينستر الموحدون في دين المسيح ولا يعرف فيهم أحد.

٩٢) س : ومن الذي قام من القبر ودخل على التلاميذ والأبواب مغلقة[٨٤]؟
جـ: المسيح الحي الذي لا يموت هو حمزة عبد مولانا الحاكم ومملوكه.

٩٣) س : ومن أظهر الانجيل وبشّر به؟
جـ: متى ومرقس ولوقا ويوحنا، وهم الحرم الأربعة الذين ذكرناهم.

٩٤) س : وكيف النصارى ما وحّدوا؟
جـ: ليظهر فعل الله الذي هو الحاكم كما يشاء.

٩٥) س : وكيف الله يرضى بالشر والكفر؟
جـ: من عادة مولانا سبحانه يضلّ ناس ويهدي ناس، كما قال في القرآن: عرف بعضاً وأعرض عن بعض[٨٥].

٩٦) س : واذا كان الكفر والضلال منه تعالى ليش يعذّبهم؟
جـ: يعذّبهم لاجل انه محلّ غشّه لهم ما أطاعوه.

---

(٨٤) في هذا اشارة الى انجيل يوحنا ٢٠/٢٦.
(٨٥) سورة التحريم في القرآن ٦٦/٣ بتصرّف.

٩٧) س : وكيف يطيع المغشوش وقد التبس الامر عليه كما قال في القرآن: وكبسنا عليهم ومكرنا بهم[٨٦]؟
جـ: لا يُسأل عن ذلك لان فعل الحاكم بعبيده لا يُسال عنه، لأنه قال: لا يسأل عمّا يفعل وهم يسألون[٨٧].

سادس وعشرون ـ معاني شذوذ الحاكم

٩٨) س : وكيف معنى رقص البطّالين واللعب بالمقارع وذكر الأحاليل والفروج قدّام مولانا الحاكم سبحانه[٨٨]؟
جـ: كان ذلك تحت حكمة بالغة منه تظهر بعد حين.

٩٩) س : وما هذه الحكمة البالغة؟
جـ: الرقص اشار فيه الى الشرائع والى الانبياء لأن كل واحد منه جاء في زمانه ورقص وبطل حكمه وراح.

١٠٠) س : وما الحكمة من لعب المقارع؟
جـ: لعب المقارع يوجع ولا يؤذي، اشار به الى علم انّه لا يضرّ ولا ينفع.

١٠١) س : وما ذكر الاحاليل والفروج؟ وما أراد به من الحكمة؟
جـ: أراد به حاله لا محلّه، لأن الاحليل يقوى ويعمل الحركة على فرج المرأة، وكذلك مولانا الحاكم جل

(٨٦) سورة النمل ٢٧/٥٠ بتصرّف.

(٨٧) سورة الانبياء ٢١/٢٣.

سلطانه بقوّته يغلب المشركين، كما رأينا في رسالة يقال لها حقائق الهزل[٨٨].

سابع وعشرون ـ التقية

١٠٢) س : ولماذا أوصانا حمزة بن علي أننا نخفي الحكمة ولا نكشفها؟
جـ: لاجل انّ فيها أسرار مولانا الحاكم وعهوده، ولا يجب ان نكشفها لأحد، لان فيها خلاص النفوس وحياة الأرواح[٨٩].

١٠٣) س : ولعلّنا نحن بخلاء، ولا نريد كل الناس تخلص؟
جـ: هذا ليس من طريق البخل، لان الدعوة ارتفعت، وأغلق الباب، وكفر من كفر، وآمن من آمن[٩٠].

---

(٨٨)جاء في «كتاب فيه حقائق ما يظهر قدّام مولانا جل ذكره من الهزل» رقم ١١ ما يلي: «ان لعب الركابية بالعصي والمقارع قدّام مولانا هو دليل مكاسرة أهل الشرك والعامّة»، وان «الصراع هو دليل على مفاتحة الدعاة»، وان «ذكر الفروج والاحاليل هو دليل على الناطق (محمد) والاساسي (علي)». والفرج هو عضو المرأة، والاحاليل عضو الرجل. وكان أحد الركابية، مرافقي الحاكم، يقول لرفيقه: «أورني قمرك، يعني أكشف عن أساسك» أي قضيبك. والحاكم ينظر كيف يلعب الركابية بقضبان بعضهم بعضاً. وفي ذلك كما يقول حمزة، دليل على انقضاء دولتي الناطق (محمد) والأساس (علي)، كما في ذلك «حكمة بالغة». والحكمة في ذلك، ان هذه كلها «رموزات واشارات لبطلان النواميس، وهلاك الجواميس (الانبياء) وتمييز الطواويس (الأسس) أنظر ١١/٩٨، ١٠٨، ١٠٩.

(٨٩) طبعاً المقصود خلاص نفوس الموحدين وحدهم. وما سواهم هالك لا محالة.

(٩٠) القرآن، سورة البقرة ٢/٢٥٣.

١٠٤) س : ما معنى ابطال الصوم وهو محمود؟

جـ: أبطله مولانا لأنّ الناطق قام به. والصوم بما فيه هو كسر النفس مقبول، وكذلك الزكاة وهي الصدقة، لكن عليٍ اخوان الدين الموحِّدين. وعلى غيرهم لا يجوز أبداً.

١٠٥) س : وما القصد من الخلوة وكسر النفس؟

جـ: ألقصد حتى اذا جاء الحاكم يعطينا على قدر عملنا، ويحكّمنا في الدنيا وزراء وباشاوات[٩١] أصحاب مناصب عالية.

ثامن وعشرون ـ استلام الدين

١٠٦) س : بأي وجه يكون دخول الانسان في دين مولانا؟ ومن يدخله[٩٢]؟

جـ: يلزمه ان يدخل تحت طاعة سرّ مولانا، باتحاده مع الموحِّدين مدة عامين، لكي يقبلوه بينهم، وان يكون واحداً منهم، ومتى قبلوه يدخله الإمام بينهم، ويسلك مسلكهم.

---

(٩١) ان استعمال هذه اللفظة يشير الى انّ «تعليم الدين الدرزي» لم يكن قبل القرن السادس عشر، أي بعد نشأة الدرزية بخمسة قرون تقريباً. ويؤكّد ذلك ما نرى فيه من تعاليم واضحة كانت قد ركزت وانتشرت. وهو بالتالي متأثر بتعليم الدين المسيحي، في طريقته.

(٩٢) ليس المقصود بهذا الكلام أيّا كان من الناس. المقصود هو الجاهل من الدروز. وهو وحده يحقّ له تسلّم الدين.

١٠٧) س : وكيف يكون تقدّمه؟

جـ: يقـدمه جمـاعة المـوحدين أمـام الإمام[٩٣]، فيـوصيه ويحرّضه بحفظ السرّ، ويعلن له الحقائق والطرائق، ويطعمه تينا[٩٤]، ويقول: يا رجل، أتؤمن انّك تأخذ الدين بالتين، وتصير من جملة الموحّدين؟ فيجيب: نعم أؤمن. فيسلّمه الحجاب والمقصد، ويصير واحداً منهم[٩٥].

١٠٨) س : وكيف يصير سلوكه بعد دخوله؟

جـ: يجب ان يتـظاهر بـالحشمة والآداب وطـول الروح واللباس اللائق والهـدوء والسلام والتبسّم والكـلام اللين، وبما يتظاهر به أخوانه الموحّدون.

١٠٩) س : ما هو العهد الواجب تحريره عليه؟

جـ: هذه صورته حرفياً[٩٦]:

بـاسم الإمام مـولانا الاعـظم الصمـد المنـزه عن

---

(٩٣) المقصود بالامام شيخ عقل القرية.

(٩٤) جاء في المعجم الدرزي: «التين معروف، وممثوله دين التأويل، كما قال: أبعتم الدين بالتين؟» (رسالة ١٠/٨٣). والتين أيضاً «ممثوله الأفعال الجميلة، بقوله: ان الزيتون والكرم والتين، بعد أن أكله الجراد، رجع حمل حملاً جيّداً» (٨٣٢/١٠٨). (أنظر الدرر، باب «ن» فصل «ت»).

(٩٥) أي يتسلّم بعضاً من الحكمة الدرزية، والملابس الموافقة لدرجته بين العقال.

(٩٦) معظم صورة القسم يرد في «ميثاق ولي الزمان» ٥/٤٧ ـ ٤٨. أنظر حاشية ٢.

الصاحبة والولد، القادر الذي لم يُخلق ولم يولد، ولم يكن له كفوءاً أحد.

أنا فلان ابن فلان، قد نويت وعزمت أن اضع نفسي وجسدي ومالي وحالي وحريمي وأولادي وأرزاقي وأعلامي وكلما تملك يدي يميني مع شمالي تحت بيان الطاعة الى سيدي ومولاي الحاكم العلي الاعلى، حاكم الحكام، صاحب الجبروت، القادر على جميع الكائنات وكافة المخلوقات، وقد سلّمت حالي اليه، وأوعدته باتكالي عليه.

وأقرّ الاقرار التام، وامام اخواني وسيدي الامام، بأنني تبرأت من جميع الاديان، ولا أريد شيئاً يخالف أو يناقض وحدانيته، ولا أقول ان لي في السماء اله معبود، ولا في الأرض إمام موجود، الاّ مولاي الحاكم الاعلى، المقتدر بتدبيره، وهو الحاكم بأمره، ونصيري ومجيري، واليه أفوّض أمري وتدبيري، وكرهت ورذلت كلما يبعدني عن عبادته وطاعته وسدقه.

وقد كتبت هذه الوثيقة على نفسي، وانا بصحة عقلي وجسمي، من تلقاء ارادتي وخاطري، بغير كره ولا اجبار ولا اغتصاب.

وأيضاً قد أقررت بالدعاة المأذونين وبالحدود الباقين والمقرّبين.

حرّرت بشهر كذا وكذا من سنة كذا وكذا من سنين مولانا حمزة بن علي هادي المستجيبين المنتقم من المشركين بسيف مولانا وشدة بطشه وسلطانه وحده لا معبود سواه.

تاسع وعشرون ـ مع الاضداد

١١٠) س : وعند مواجهتنا للناس من غير ملّتنا ماذا نفعل؟

جـ: بالتنحنح، لأن النحنحة على المؤمنين بركة، وعلى غير المؤمنين لعنة. فللاسلام أربعون لعنة، والمتاولة خمسون، والنصارى ثلاثون، واليهود عشرون، وعلى غيرهم قدر الارادة. فهؤلاء المشركون لهم التنحنح لعنة. أمّا الحريم فيكون كلامهم بخ وبخ، لأن النحنحة من الحريم غير لائقة.

١١١) س : كيف نقدر نمشي مع النصارى أو مع الاسلام باعتناء؟

جـ: قد تعهّدنا على أنفسنا بالعهد الواجب تحريره بان نقول ولا نعبد أحداً سوى مولانا، ذلك في الباطن وفي ما بين اخواننا الموحّدين. امّا في الظاهر ومع المشركين يجب أن نأخذ بقول مولانا: أحفظوني في قلوبكم[٩٧]. ومثّل لنا مثلاً، انّه من كان تردّى بثوب أبيض أم أسود أم أحمر أم أخضر، فجسمه هو هو، ان كان صحيحاً أو مبتلياً، فلا يقدم ولا يؤخر معه ذلك الثوب، ولا يغير جسمه. ومعناه ان الاديان كالثوب، ودينكم كالجسد. فالبسوا ما يلائم لبسه

---

(٩٧) جاء في الحكمة: «عليكم بحفظها وصيانتها من غير أهلها، والاستتار بالمألوف عند أهله» (٢٤٤/٣٣)، وجاء أيضاً: «اصمتوا عن الكلام واغمدوا سيف اللسان» (٣٢٢/٤٢)، وأيضاً: «تعاونوا على كتمان السرّ» (٧٩٢/٩٨)، وأيضاً: «واستديموا بالستر» (٧٩٤/٩٩). الخ. (انظر «بين العقل والنبي»، ٢٧٩ ـ ٢٩٨).

وتـظاهروا بـذلك الـدين غايـة المظاهـرة على قـدر راحتكم.

١١٢) س : واذا دعينا الى صلاة من صلاة هذه الاديان هل يجوز لنا ان نصلّي معهم؟

جـ: على ايّة ملّة كانت لا مانع على شيء ظاهراً لا يتم باطنا. ساهموا معهم على قدر عقولهم ولكن احفظوني في قلوبكم.

ثلاثون ـ مع أهل السنّة

١١٣) س : كيف نقدر أن نقرّ مع الاسلام بمحمد ونشهد انه فخر الخلائق والانبياء؟ وهل هذا محمد نبي؟

جـ: محمّـد هذا أصله من عـرب قريش، وأبـوه اسمه عبدالله، وله ابنة اسمها فاطمة اتّخذها علي بن أبي طالب. ونحن بالظاهر نقرّ به نبيًّا لاجل الاستتـار والمسامرة مع أمّته فقط. وفي الباطن نشهد به أنّه قرد وشيطان وابن زنا، لأنّه حلّل ما لم يحلّ، وفعل جميع الفواحش، واستحلّ جميع النساء، وحلّل الفروج، ونكح الذكور، لأنه يقول في قرآنه ولأمته: المؤمنة خير من غـير المؤمنـة، والـذكـر المؤمن خـير من غـير المؤمن[٩٨]. فمن هذا يتضح انّه حلّل نكح الذكور والاناث ظاهراً. فلعنه مولانا بكل دور. وانما ما حيلة المؤمن الموحّد الاّ ان يستـدل القرار ولا يقـرّ عليه شيء.

(٩٨) اشارة الى سورة البقرة ٢/٢٢١.

١١٤) س : كيف تكون مخاطبتنا مع أصحاب الغير ملّة؟ وهل يجوز لنا رفقتهم؟

جـ: ان مولانا حمزة أمر بأن نستتر في الديانة للغاية. كيفما كانت النصارى كونوا معهم، واذا غلبت الاسلام كونوا اسلاماً، لأن مولانا أمرنا بانه: أي ملّة تغلّبت عليكم اتبعوها واحفظوني في قلوبكم.

١١٥) س : لماذا نهلّل امام الاسلام بابن القرد والشيطان وابن الزنا ونقول: لا اله الا الله ومحمد رسول الله؟

جـ: نحن نهلل امام الكافرين الخبثاء انّه لا اله الا الله ومحمد رسول الله، لاجل المساهمة والاستتار، ولكن نهلل باسم محمد وهو ابن بهاء الدين المقتنى.

١١٦) س : ماذا يكون بامّة محمّد المؤمنة به يوم الدين؟

جـ: يكون الرجل صدره مصبوغ، وتكون حالته دنيئة، يخدم بوظيفة كلب. ويدفع له في كل عامٍ عشرون دينار. وهم الذين يسمّيهم الكاتب[٩٩] يهوداً ونصارى امّة محمّد وعيسى[١٠٠].

---

(٩٩) أي كاتب رسائل الحكمة، وهو هنا حمزة. عشرون ديناراً أجرة المسلمين السنوية.

(١٠٠) يهود أمّة محمد هم السنّة، ونصارى أمّة محمد هم المتاولة، فلا شأن لليهود والنصارى هنا أنظر حاشية ١٥ و ٧٢.

واحد وثلاثون ـ مع النصارى

١١٧) س: وعيسى النصراني الكذاب كيف نقدر نعمل مساهمة مع أمّته؟
ج: كما أوصانا مولانا ظاهراً. امّا باطنا فنقول: وحق المسيح النصراني قدام أمّة النصرانية، فهم يظنون اننا نحلف بمسيحهم الكذاب، ولكن باطناً يرجع قولنا الى مولانا سلمان الفارسي(١٠١).

١١٨) س: ما يحدث بامة عيسى حين يساهم مولانا حمزة؟
ج: انهم يكونون بحالة يرثى لها، لانه يجعل طرف كمّه الأيسر مصبوغاً رصاصياً. ويكونوا حفاة عرايا، يدقون حطباً على ظهورهم الى الأفران والحمّامات تبع مولانا. ويكون في أذن كل واحد منهم حلقة سوداء: ناراً تحرقه في الصيف، وثلجاً تبرّده في الشتاء. وتكون جباية خراج كل منهم أربعون ديناراً سنوياً(١٠٢).

ثاني وثلاثون ـ مع المتاولة

١١٩) س: والمتاولة امّة عليّ ماذا نقول بهم؟ وهل هو نبي أم لا؟
ج: كلا ليس نبياً، بل ان هذا هو علي عرص ملعون في ذات ملّته. فما شأنه يكون نبياً.

---

(١٠١) الذي هو حمزة المسيح الحقّ.

(١٠٢) اعني انه يدفع للنصراني اربعين ديناراً اجرته السنوية، اي ضعفي اجرة المسلم.

١٢٠) س : كيف يكون حالة أمّة علي يوم القضاء؟
جـ: انهم يكونون بمنزلة حمير سفلاء تركبهم كتائب مولانا الحاكم.

ثالث وثلاثون ـ مع اليهود

١٢١) س : وموسى بن عمران كيف نستقرّ به انه نبي؟ وهل هو نبي أم لا؟
جـ: انه رجل ذو عقل ثاقب، ورأيه صائب. أهدى أمّته بعقله لانه كان يطيع كلام مولانا ويكتب ما يرده منه، ويفهم ما هو محرّر عندنا، ويسدّق، وكانت أمّته تحت أمرة مولانا. ولكن ليس هو نبياً ولا مختص بالنبوة. فيجوز اللعنة على امته أقلّ من غيرها.

١٢٢) س : كيف يكون بامّته يوم ظهور مولانا؟
جـ: ذلك مولانا جلّ وعلا يجعلهم ضابطين حساباته كاتبين عنده وبلا نفع. وأكلهم التوت فقط. وحكمنا قد يظهر بجبل سيناء. ويكون موسى مكاري على ألف جمل في خدمة الموحّدين. حلّل لنا المولى جمالهم، وزادهم، والمجالسة معهم. ولعنهم مولانا في كل كون يدور. حلّل لنا أكل جمالهم في أي يوم نريد نذبحها ونأكلها، وأي يوم نريد نبقيها بخير[١٠٣].

(١٠٣) لعنة الدروز لليهود اقلّ من لعنتهم للنصارى والمسلمين. وسبب ذلك، عدا عن كون موسى رجلاً عاقلاً، فان الموحدين لم يتعرّضوا للاضطهاد تحت حكم اليهود بالقدر الذي تعرضوا له أيام المسلمين ←

رابع وثلاثون - مع سائر الملل

١٢٣) س : بقيت الاعتقادات مثل عابدين الشمس والفرج والقمر والنجوم والنار والهياكل والاصنام، كيف نعتقد بهم؟

جـ: هؤلاء مثل العشب لا قوة لهم في ذاتهم. لما تطول ايامه يذبل وييبس، فتروح أرواحهم مثل الهواء.

والصليبيين. لذلك يمكن «المجالسة معهم». وهذا ما يحدث اليوم فعلاً. فالدروز واليهود يعملون معاً في بناء دولة اسرائيل. ومعاً يعملون في الجبل، في الشوف وعاليه و.. وبفضل اليهود حصل الدروز على ما حصلوا عليه من نصر عسكري وحكم ذاتي، كما بفضل الدروز حصل اليهود على شراء ارض فلسطين بعد شتات دام الفي سنة.. فلا نخدعنّ بمظاهر العداوة اذن، كما لا نخدعنّ بمظاهر المودّة الحاصلة بين الدروز والمسلمين. يأتي يوم تكشف النوايا والأسرار.

خامس وثلاثون - رسالة وخاتمة

توكّلت على مولانا الحاكم الباري العلّام، العلي الاعلى، حاكم الحكام، لا يدخل في الخواطر والاوهام، جل ذكره عن وصف الواصفين، وادراك الانام. باسم مولانا الاجل الاعلى، دعاة الانام من عين مولانا الحاكم بأمره، المقرّ بوحدانيته، في السرّ والبرهان، الهادي الى التوحيد والايمان، ومن مملوكه سبحانه وتناهى مجده حمزة بن علي هادي المستجيبين المنتقم من المشركين بسيف مولانا وشدّة سلطانه وجهاره.

كتب (هذا التعليم) الى جماعة الموحدين ليفهموا كيف يكون السلوك بالدين. فأوّلاً نوصي جماعة الدعاة الموحدين أن يحفظوا سرّ الديانة والعمل بالطاعة، ولا يدعوا الكافرين غير المؤمنين بالحاكم وأنبيائه الذين ذكروا في صورة اليمين، أن لا يفهموا بدين مولانا من أي ملّة كانوا، جاهلين الديانة والمرتدين.

معاشر الاخوان! الحذر ثم الحذر ثم الحذر من وقوع الخلل والضرر، بأنّ أحداً يفهم دينكم وكيف اعتقادهم. احرصوا احرصوا، وبعد الحرص لكي تفهموا، بان أحداً من المشركين فهم حقيقة الدين (أبيدوه،) وان ما قدرتم على ابادته سمّوه، وأبقوه سرًا بأية قضية كانت، فهي مباحة لكم. وايّاكم ممن قال لكم انه موحّد، فتشهروه على حقائق الدين، لان كثيرين يأتون بالمخادعة ليعرفوا حقيقة دينكم وطرائق معبودكم.

انّما كتبت لكم هذه الرسالة لكي تفهموا كيف السلوك بما يلزم فاعتمدوا غاية الاعتماد.